دور الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية في إجهاض النماذج الإسلامية في الحكم... (السودان- نميري) أنموذجًا

كتب: أسامة عبد الله علي

في شهر سبتمبر عام ١٩٨٣م أعلن الرئيس الأسبق المشير جعفر نميري تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، وكلفت لجنة من المختصين والقانونيين بسن قوانين التشريعات الإسلامية.

كان هذا القرار المدوي نقطة تحول كبرى في البلاد، فما سمع الشعب السوداني الإعلان حتى انتقض في مسيرات هادرة في كل ولايات السودان تجوب الشوارع فرحة ومؤيدة ومباركة، وتحول النميري من رئيس مبغوض لدى الكثيرين إلى رئيس محبوب ، هذه الفرحة العارمة اجتاحت البلاد طولاً وعرضًا استهلها نميري بإغلاق البارات وأماكن الخمور، وأمر بجمع زجاجات الخمر التي في البارات وقام بنفسه بإراقتها في النيل الأزرق بالجهه الشمالية من القصر الجمهوري.

أما الخمور المعلبة فرصت في شارع النيل، وأمر البلدوزرات والكاسحات بدهسها فسالت وتدفقت في طول الطريق وعرضه ، ووقف العالم مشدوهًا أمام هذا الفعل العجيب بين مصدق ومكذب. كان الشيخ الهدية(رحمه الله) في المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت وعندما بلغه الأمر سجد حمدًا وشكرًا لله ، وقال لم يحدث في التأريخ أن رئيسًا أراق الخمور إلا الرسول صلى الله عليه وسلم.

بعد تلك الأحداث انضبط الشارع السوداني، وامتلأت المساجد بالمصلين، وصارت تربية اللحى ظاهره منتشرة بكثرة ، وأنكب الناس والشباب في قراءة الكتب الإسلامية وشرائعها ونفد الكثير منها، ونشطت المساجد في تقديم الدروس، وهكذا أصبحت البلاد تسير نحو الأسلمة الكاملة.

ولكن هل سيتركنا الغرب الصليبي وأمريكا نتوجه إلى الله دون إحاكة المؤامرات والدسائس لإجهاض التوجه؟ يستحيل هذا يقول الله تعالى:(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) البقرة١٢٠

وقال تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة ١٠٩

ثم هل يتركنا عملاء الغرب وتلاميذه من أبناء جلدتنا إقامة شرع الله؟ بالطبع لا

قال تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) الكهف

وقال تعالى»(لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلا)الأحزاب ٦٠

فمنذ الدقيقة الأولى من إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية حولت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) اهتمامها وموضوعاتها تجاه السودان تستضيف عملاءها بالداخل والخارج لمهاجمة الرئيس والتشكيك في نواياه والتقليل من شأنه وهكذا، وأول من هاجم تطبيق الشريعة في السودان الصادق المهدي حيث وجه إساءات للرئيس وشكك في مصداقيته وعارض تطبيقها وكل أقواله ضد التوجه.

وظلت الإذاعة الاستعمارية الخبيثة تبث سمومها يوميًا بطريق مقصودة وممنهجة لتشكيك الشعب السوداني في نميري ونواياه وأنه يشوه الإسلام ويبث الأكاذيب ليكره الشعب الرئيس والشريعة.

قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)الصف٨

والغرب الصليبي وأمريكا لم يكتفيا بهذا بل حركا عميلهم جون قرنق ليضيف لأسباب تمرده ومحاربة حكومة الخرطوم إعلانها الشريعة، لأنها حسب زعمهم تجعل الجنوبيين مواطنين من الدرجة الثانية، وزودوه بالسلاح والعتاد الحربي لمحاربة الحكومة وإسقاطه وروجوا له إعلاميًا وصنعوا منه بطلاً قوميًا.

ولم يكتفوا بذلك فقاموا بوقف الدعم الخارجي من السودان، وكانت قاصمة ظهر الرئيس من جهة ومن أكبر إنجازاته من الجهة الأخرى إعدامه محمود محمد طه عند ذلك فولول الغرب ولطم الخدود وشق الجيوب فمحمود عميلهم الماسوني الذى يعمل ليل نهار لهدم الإسلام جملاة وتفصيلاً كيف يتم إعدامه بهذه السهولة دون أن يحقق أحلامه، عندها اقتنع الغرب بأن إسقاط نميري أصبح (فرض عين) ومسألة وقت ليس إلا علمًا بأنهم تدخلوا ووسطوا رؤساء دول ليحولوا دون إعدامه ولكنهم فشلوا .

فقاموا بتحريك عملائهم بالداخل في النقابات من شيوعيين وعلمانيين ويساريين ومنظمات حقوقية لإسقاطه بواسطة المظاهرات والإضرابات والعصيان المدني مستغلين غلاء الأسعار وانعدام بعض السلع في تحريك الشارع في تلك الأجواء قام بزيارة السودان رونالد ريغان الذي أصبح رئيس لأمريكا في الدورة الثانية وقابل نميري ووجهه بأن يتخلى عن الشريعة ويسجن الإسلاميين لأنهم سبب المشاكل

فكثرت الضغوط على الرئيس فاستجاب للضغوط الداخلية والخارجية من أعداء الشريعة فوجه بمراجعة الأحكام التي صدرت وقام بوضع الإسلاميين في السجون

لم يهنأ بعدها فتوالت المظاهرات أعلن العصيان المدني في البلاد إلى أن استولى الجيش على السلطة بقيادة المشير سوار الذهب وزير الدفاع وقتها في ٦ أبريل ١٩٨٥م لينهي حقبة نميري في حكم السودان.

الخلاصة: لا يمكن تطبيق الشريعة في السودان أو غيره إلا إذا تم الآتي:

أولاً- تطهير البلاد من العملاء والخونة الذين يخدمون مخططات الأعداء وأجندتهم في محاربة الإسلام بالقوانين الرادعة والحاسمة

ثانيًا- أن يتوحد جميع المواطنين خلف رأية الشريعة بجد وصدق وفق رؤية واضحة وخطة إستراتيجية ممرحلة مدروسة وتتعاون الدول الإسلامية فيما بينها في إنجاح أية تجربة إسلامية تقوم في أية دولة

ثالثًا- توعية الشعب السوداني والشعوب الإسلامية وتعريفهم بأن أمريكا والدول الغربية وإسرائيل والمنظمات الدولية هم أعداء الإسلام وينبغي التعامل معهم بهذه الصفة

رابعًا- تجييش الشعب وتدريبه على حمل السلاح والدفاع عن العقيدة والوطن والاعتماد على الذات في الغذاء والكساء وصناعة الأسلحة المتطورة.

وأخيرًا- فإذا لم نقم بتنفيذ تلك الضوابط فلن ننجح في تطبيق الشريعة إلا أيامًا ويتم إجهاض التوجه بالتآمر الدولي وعملاء الداخل كما حدث في مصر والحبل على الجرار.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

منهج عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة من خلال خطبته الأولى

صعد عمر المنبر وقال في أول لقاء مع الأمة بعد استخلافة: أيها الناس إنى قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأى كان منى فيه ، ولا طلبة له ، ولامشورة من المسلمين ، وإنى قد خلعت مافى أعناقكم من بيعتى ، فاختاروا لأنفسكم. فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك ياأمير المؤمنين ورضينا بك ، فول أمرنا باليمن والبركة.وهنا شعر أنه لا مفر من تحمل مسئولية الخلافة ، فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة: أما بعد، فإنه ليس بعد نبيكم نبى ،ولابعد الكتاب الذى أنزل عليه كتاب ، ألا إن ماأحل الله حلال إلى يوم القيامة ، الا أنى لست بقاض ، ولكنى منفذ ،الا وإنى لست بمبتدع ولكنى متبع ، الاإنه ليس لاحد أن يطاع في معصية الله ، الا وإنى لست بخيركم ، ولكنى رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً. أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس ، وإلا فلايقربنا: يرفع إلينا حاجة من لايستطيع رفعها ،ويعيننا على الخير بجهده ،ويدلنا من الخير على ما نهتدى إليه ، ولايغتابن عندنا الرعية ، ولايعترض فيما لا يعنيه .أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلف من كل شئ ، وليس من تقوى الله عز وجل خلف ، واعملوالآخرتكم ، فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، وأصلحواسرائركم ، يصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا من ذكر الموت ، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم ، فإنه هادم اللذات ...وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها عز وجل ، ولافي نبيها (صلى الله عليه وسلم) ، ولا في كتابها ، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم ، وإني والله لاأعطى أحدًا باطلاً ، ولا أمنع أحدًا حقا . ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: يأيها الناس ، من أطاع الله وجبت طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له ، أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم . وأن من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا وليكم ، وإن هم نقموا فلست لكم بوال ، ثم نزل.

من كتاب عمر بن عبد العزيز لمحمد بن على...

الجـــــوال مهـــم ولكـــــن!

كتبت: أ. هاجر خليل محمد أحمد
كلية الدعوة والإعلام

يسرقنا دون أن ندري له فوائد عديدة وعن طريقه نواصل القريب والبعيد مع إيقاع الحياة السريع وتوجد به رسائل إذا وُظفت جيدًا وهناك بيوع ومنافع عن طريقه وبذلك تسهل وتختصر المسافات وكذلك يمكننا أن نستمع به لكتاب الله والمحاضرات المفيدة والمعلومات العامة عبر النت والفتاوى ولكن!

لا بد أن يكون للجوال أضرار كثيرة:

الانشغال به دائمًا واللعب بألعابه كما نرى في كثير من الناس تلقائيًا القلب يكون مشغولاً به فلا بد أن تكون قلوبنا مشغولة بذكر الله حتى تطمئن كما أن استعماله الكثير ضار بالصحة ، وتكون المبالغة في استعماله على حساب عباداتنا وعاداتنا والواجبات ، ويوجد الكثير من الذين يتحدثون في كلام بدون فائدة ويقتلون أوقاتهم الثمينة بدون جدوى عبر الدردشة ومن أكبر أخطاره الدخول دون استئذان فمثله ومثل الاستئذان في قوله تعالى: (وإذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا) فقد يكون صاحب الجوال مشغولاً أو نائمًا فلا يتمكن من الرد فلا ينبغي أن نعاتبهم، وكذلك لا بد أن نضبط نغمات الجوال وبالأخص في المناطق العامة وعدم فتحها أثناء الصلاة مما يسبب التشويش للمصلين

الطريق المثلى لاستعماله حسب الحاجة مع التقليل منه قال تعالى: (وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) صدق الله العظيم.